٤

الحرص في مفهوم السنة النبوية

الدكتور عماد سلمان حسن

ديوان الوقف السني

المقدمة:

خلقَ الله الإنسانَ في أحسنِ تقويمٍ وركبَ فيهِ المشاعرُ والأحاسيسُ والرغباتُ فيما يعرضُ عليهِ منْ متاعِ الدنيا ولآخرة، فتولدَ لديهِ حرصٌ فطريٌ على التملكِ، والحرصُ في أصلهِ محمودٌ، ما لمْ يساقَ فيهِ نزغُ الشيطانِ والهوى، لأنهُ أنْ خلا منْ ذلكَ كانَ كالوقودِ الذي يدفعُ بهمةِ الإنسانِ إلى تحصيلِ ما ينفعهُ في أمرِ دينهِ ودنياهُ.

قال أَبُو حاتم: (ركبَّ الله جلَ وعزَ في البشرِ الحرصِ والرغبةِ في الدنيا الفانيةِ لئلا تخربَ إذْ هيَ دارُ الأبرارِ ومكسبِ الأتقياءِ وموضعٍ زادَ المؤمنينَ واستجلابَ الميرة للصالحينَ ولوْ تعرى الناسُ عنْ الحرصِ فيها بطلتْ وخربتْ فلمَ يجدُ المرءُ ما يستعينُ بهِ على أداءِ فرائضِ اللهِ فضلاً عنْ اكتسابِ ما يجدي عليهِ النفعُ في الآخرةِ نفلاً والإفراطُ في الحرصِ مذمومٍ).[١]

فإنَ خرجَ الحرصُ عنْ هذا الحدِ تحولَ إلى طمعٍ وهوسِ ورغبةِ جامحةٍ، تورث الإنسانَ البعدَ عنْ اللهِ تعالى، فتُهدم المُروءةَ وتكسرُ الشخصيةِ وتسلبُ الإنسانَ الراحةَ والطمأنينةَ، ثمَ يُفضي بهِ الحرصُ إلى الوقوعِ في وحل الذنوبِ الكبيرةِ، فيغدو أسيرا ذليلاً في قيودِ النفسِ الأمارةِ بالسوءِ مُلاحقاً بحرصهِ الجامحِ، حتى يشتعلَ الرأسُ شيبا، ويدنو فيها منْ انتهاءِ العمرِ، وقدْ جمعَ عليهِ الحرصُ مساوئَ الأخلاقِ .

يقول شيخُ الإسلام ابن تيمية: (وهكذا حال منْ كانَ متعلقا برئاسةٍ أوْ ثروةٍ ونحوِ ذلكَ منْ أهواءِ نفسهِ ، إنَ حصلَ لهُ رضيَ وإنَ لمْ يحصلْ لهُ سخطٌ ، فهذا عبدُ ما يهواهُ منْ ذلكَ ، وهوَ رقيقٌ لهُ إذا لمْ يحصلْ).[٢]

وقد قيل: لا تُدخل في مشورتك بخيلاً فيقصر بفعلك، ولا جباناً فيُخوفك ما لا تخاف، ولا حريصاً فيعدك ما لا يُرجى، فإن الجُبن والبُخل والحرص طبيعة واحدة، يجمعها سوء الظن بالله تعالى[٣].

من هُنا تَولدت لديّ الرَّغبة في جمع الأحاديث النَّبوية الشريفةِ التي تَحملُ كلمة الحرص بمعناها المحمود والمذموم مقسماً بَحثي هذا الى ثلاثةِ مباحث شرعتُ في الأول الى تعريف الحِرص لُغة واصطلاحاً والمبحث الثاني جمعتُ فيه الأحاديث التي تَحمل لفظة الحرص مبيناً حُكم الحديث وشرحه معتداً بأقوال العلماء شُرَّاح الحديث لبيانِ معنى الحرص الوارد فيه، وفي المبحث الثالث جمعتُ الأحاديث التي تحمل لفظاً مقارباً.

أسألُ اللهُ أنْ ينفعنا بهذا البحثِ وأنْ يجعلهُ خالصا لوجههِ الكريمِ، وأنْ يُحسنَ خواتيمنا ويجعلها على السنةِ منْ غيرِ أحداثٍ ولا تبديل.

Introduction:

God created man in the best form and installed feelings, sensations, and desires in him for what is presented to him from the enjoyments of this world and the hereafter, so he was born with an innate eagerness to possess, and the eagerness in his origin is praiseworthy

If care goes beyond the limit, it turns into greed, obsession, and an unbridled desire, which inherits a person's distance from God Almighty, so it destroys chivalry, breaks personality, and robs a person of comfort and tranquility, and thus care leads him to fall into the mire of great sins, so he becomes a

humiliated captive in the chains of the self that leads to evil, pursued by his unbridled eagerness. Until the head burns with gray hair, and it approaches the end of life, and the evils of .morals have been collected on it

From here, I was born with the desire to collect the hadiths of the noble Prophet, which carry the word keenness in both its praiseworthy and reprehensible meanings. I divided this research into three sections. The care contained in it, and in the third topic, hadiths that bear a similar word were collected

المبحث الأول: تعريف الحرص لغة واصطلاحاً:

اولاً: تعريف الحرص لغة:

الحِرْصُ: الجَشَعُ. وقد حَرَصَ على الشيء يحرص بالكسر، فهو حَرِيصٌ[٤]، وقيل الحرص هو شدة الإرادة. وقال المطرز: الحرص هو الطلب بالنيةِ والجوارحِ بتعبٍ وحيلة، وقال ابن القطاع: حَرَصَ: رَغِبَ رغبه مذمومةً.[٥]

قال الفيروزآبادي : (الحرص، بالكسر: الجشع، وحرص المرعى، يعني: لم يترك منه شيء، وإنه ليتحرص غداءهم وعشاءهم: يتحينهما)[٦].

قال ابن السكيت: (الحرص: الشجة: فإذا بلغت الشجة أن تأخذَ في اللحمِ ولم تنفُذهُ إلى الجلدةِ الرقيقة فتلك المتلاحمة ، فإذا حزت الجلدَ وأخذت في اللحمِ شيئاً فهي باضعة، فإذا بلغت أن تُدمى فهي دامية، فإذا أخذت في الجلد قليلاً فهي حارصة يقال حرص رأسه يحرُصُه حرصاً وما أصابه إلا بحريصةٍ صغيرةٍ)[٧].

والحَريصَةُ: هي السحابة الَّتي تحرص وَجه الأَرض، تقشره من شدَّة وقعها، قَالَ الحويدرة: ظلمَ البطاحَ لَهُم هلالُ حريصةٍ ... فصفا النطافُ لهُم بُعيدَ المقلعِ

يَعني: مطرَت في غير وقت مطرها، فلذلك قالَ: ظلم، والحِرصِيان: قشرة رقيقَة بَين الجلد وَاللَّحم يقشرها القصاب بعد السلخ ، وجمعهَا حِرصِياناتٌ ، ولَا تكسر، وأَرض محرُوصَةٌ ، مرعية مدعثرة.[٨]

ثانيا: تعريف الحرص اصطلاحاً:

بالرغمِ منْ أنَ معنى الحرصِ واضحٍ للجميعِ بإجمالهِ، ولكنَ متطلباتِ البحثِ تقتضي التعريفَ الاصطلاحيَ لهُ وذلكَ لبيانِ الدقةِ فيما يرادُ باللفظِ، وكشفَ مضمونهُ العميقُ لنرى أبعادا جديدةً يرادُ بها معاني عدةٌ .

إذنْ فالمفهومُ الأولُ للحرصِ لا ينطوي على معنى سلبيٍ، كما بينتْ في المقدمةِ ، فالإنسانُ مجبولٌ على محبةِ التطورِ والتكاملِ في أيِ مجالٍ، والذي يبالغُ في شدةِ طلبهِ ويسعى حثيثا لتحصيلهِ فيسمى حريصا، لكنَ مصطلحَ الحرصِ الشائعِ في ثقافتنا ومباحثنا الأخلاقيةَ يختصُ بالحرصِ على زخارفِ الدنيا، ولذلكَ صارَ معنى الحرصِ ابتداءً هوَ مذمومٌ، حتى أنَ بعضَ العلماءِ ذكروا الحرصُ منْ رذائلِ الأخلاقِ ، وعرفوهُ بالجشعِ وشدةِ الإرادةِ والشرهِ على المطلوبِ[٩]، حتى إذا اقترنَ بغيرهِ كما لوْ اقترنَ الحرصُ بالبخلِ صارَ شحاً.[١٠]

فالحرصُ في هذا المعنى صفةً تدفعُ الإنسانَ إلى جمعِ ما هوَ أكثرُ منْ حاجتهِ، وهوَ منْ شعبِ حبِ الدنيا ومنْ الصفاتِ المهلكةِ والأخلاقِ الفاسدةِ، ويمثلونَ للحرصِ بأنهُ كالصحراءِ المترامية الأطرافِ وكالأرضِ الموحشة التي لا حدودَ لها فكلما سارَ

فيها الحريصُ لا يصلُ إلى غايتها ومنتهاها، على الرغمِ منْ أنَ الحرصَ يحملُ معانيَ كريمةً كثيرةً .

ويمكنَ القولُ بأنَ الحرصَ هوَ وعاءٌ يحملُ في طياتهِ الأهدافُ المنشودةُ فإنَ كانتْ الأهدافُ ساميةً كانَ الحرصُ محموداً كحرصِ المرءِ على أداءِ واجباتهِ تجاهَ ربهِ والتزامهِ بالأوامرِ والنواهي، فكيفَ نقولُ إنَ هذا الحرصِ مذمومٍ، أما إذا شابتْ الأهدافُ المنشودةُ سوءا كالحرصِ على أمرٍ محرمٍ أوْ أنْ يكونَ السبيلُ الموصولُ إلى هذهِ الأهدافِ محرماً، فالحرصُ هنا صارَ مذموماً معيباً.

المبحث الثاني: الحرص في الأحاديث النبوية:

الحديث الأول: عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلاَنِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: { إِنَّا لاَ نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلاَ مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ }[١١].

جاءتْ السنةُ النبويةُ الشريفةُ زاخرةً بالأحاديثِ التي في ظاهرها النهيِ عنْ الحرصِ في طلبِ المناصبِ الرياديةِ وهوَ أصلٌ تربويٌ أصيلٌ ينبغي الركونُ إليهِ في الأغلبِ والتمسكُ بهِ في الحالاتِ العامةِ، لكنهُ قدْ يجاءُ بخلافِ الأصلِ، كما سابينَ لاحقا في طلبِ نبيِ اللهِ يوسفْ ﷺ تولي خزائنِ الأرضِ، لكنْ معَ هذا يبقى الأصلُ الشرعيُ المقررُ هوَ النهيُ عنْ هذا النوعَ منْ الحرصِ المذمومِ، الذي فيهِ ما يدعو للتشوفِ للإمارةِ والحرصِ عليها، لذلكَ كانَ رفضُ النبيِ ﷺ متعللاً بالحرصِ على التولي لأنهُ الأصلُ في حسنِ الأداءِ .

قالَ الحافظْ ابنْ حجرْ في فتحِ الباري : (ظاهر الحديثِ منعَ توليهِ منْ يحرصُ على الولايةِ أما على سبيلِ التحريمِ أوْ الكراهةِ، وإلى التحريمِ جنحَ القرطبيِ، ولكنْ يستثنى منْ ذلكَ منْ تعينَ عليهِ). [١٢]

ويؤكد هذا المعنى حديث النبي ﷺ حيث **قال ﷺ: { إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ }** [١٣]

قالَ الصنعاني: (وإنما نهى عنْ طلبِ الإمارةِ، لأنَ الولايةَ تفيدُ قوةً بعدَ ضعفٍ، وقدرةً بعدَ عجزٍ تتخذها النفسُ المجبولةُ على الشرِ وسيلةً إلى الانتقامِ منْ العدوِ، والنظرُ للصديقِ، وتتبعَ الأغراضَ الفاسدةَ ولا يوثقُ بحسنِ عاقبتها، ولا سلامةَ مجاورتها، فالأولى أنَ لا تطلبُ ما أمكنَ). [١٤]

فالحرصُ صارَ مبنياً على طلبِ المناصبِ الإداريةِ والمسؤولياتِ الكبيرةِ، في مقابلِ التغافلِ عنْ قدراتِ النفسِ وحجمِ إمكانيتها وأهدافها، إلا منْ دعاه المنصب باسمهِ وكفاءتهِ وحرصَ المنصبُ عليهِ لا من حرصَ هو على المنصبِ.

ولكَ في طالوتْ بنيَ إسرائيلُ خيرَ مثالٍ، فقدْ أُختيرَ للمنصبِ لكفاءة فيهِ واضحةٌ قال تعالى :﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ**﴾ [١٥]، فما كانَ منْ قومهِ إلا أنهمْ مارسوا الحرصَ على المنصبِ دونهُ قالَ تعالى: ﴿ **وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ** ﴾، على الرغمِ منْ توفرِ الكفاءةِ الظاهرةِ فيهِ وقدْ بينها اللهُ بقولهِ: ﴿ **اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ**﴾ وفي هذا إشارة إلى تجنبِ اختيارِ منْ يقودُ الأمةَ منْ عائلةٍ معينةٍ أوْ قبيلةٍ أوْ نسلٍ شريفٍ وهوَ دونَ الكفاءةِ المطلوبةِ في تولي مناصبَ، والأمةُ أحوجَ ما تكونُ إلى الكفاءةِ والخبرةِ الملاءمةِ منْ انساب وأعراق أولئكَ الأمراء، ولكَ في الخليفةِ المستعصمْ باللهْ خير مثالٍ في ضياعِ الخلافةِ العباسيةِ، أرثُ اجداده، بعدَ حكمٍ استمرَ خمسةَ قرونٍ.

وهنا يلزمنا أنْ نبينَ الإشكالُ الذي قدْ يقعُ في فهمِ حديثِ النبيِ ﷺ وبينَ طلبِ يوسفْ ﷺ للإمارةِ قالَ الله – تباركَ وتعالى – : ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾.[١٦] فالجوابُ يكمنُ في عدةِ أوجهٍ :

أولاً: أنَ شرعَ منْ قبلنا إذا خالفهُ شرعنا، فالأصلُ في شرعنا، بناءٌ على القاعدةِ المعروفةِ عند الأصوليينَ:(شرعَ منْ قبلنا شرعَ لنا ما لمْ يردْ شرعنا بخلافهِ) [١٧] وقدْ وردَ في شرعنا بخلافهِ وهوَ حديثُ البابِ.

ثانيا: أنَ هذهِ منزلةٌ خاصةٌ في نبيِ اللهِ ﷺ وليستْ لأحد غيرهِ، فالأنبياءُ معصومونَ مما تشتهي الأنفسُ منْ طلبِ العلوِ ومفاخرِ الدنيا.

قالَ ابنُ الفراءِ : (وهذا لا يدلُ على جوازِ الطلبِ منْ غيرهِ ، لأنَ يوسفْ ﷺ كانَ نبياً معصوماً منْ الظلمِ والجورِ فيما يليهُ منْ الأعمالِ، وهذا المعنى غيرُ مأمونٍ في حقِ غيرهِ). [١٨]

ثالثا: أنها لغايةٍ ساميةٍ وهيَ دعوةُ الأنبياءِ في إرساءِ قواعدِ التوحيدِ في المجتمعاتِ الكافرةِ وهذا لا يتمُ إلا بتولي مناصبَ التي تنفذُ منها الدعوةُ إلى قلوبِ الناسِ وعقولهمْ ، وهذا لا يتمُ إلا بتكليفٍ وأمرَ منْ اللهِ – تباركَ وتعالى – لنبيهِ ﷺ .

قالَ أبو بكرْ المالكي : (ويحتملَ أنْ يكونَ يوسفْ عليهِ السلامُ قدْ أوحى اللهُ إليهِ بما يصيرُ أمرهُ إليهِ منْ الملكِ والعدلِ ونشرِ كلمةِ الإسلامِ، فلهذا نبهَ على نفسهِ). [١٩]

رابعا: إنَ يوسفْ ﷺ رأى منْ نفسهِ حافظا للأموالِ الضائعةِ، قادرا عليها وأنهُ أرادَ أنْ ينقذَ البلادَ منْ هذا التلاعبِ والضياعِ، ومثلَ هذا يكونُ الغرضُ منهُ إزالةَ سوءِ التدبيرِ وسوءِ العملِ، ويكون هذا لا بأسَ بهِ.

قالَ القرطبيُ : (ودلتْ الآيةُ أيضا على جوازِ أنْ يخطبَ الإنسانُ عملاً يكونُ أهلاً لهُ، ولوْ علمَ إنسانُ منْ نفسهِ أنهُ يقومُ بالحقِ في القضاءِ والحسبةِ ولمْ يكنْ هناكَ منْ يصلحُ ولا يقومُ مقامهُ لتعينَ ذلكَ عليهِ، ووجبَ أنْ يتولاها ويسألُ ذلكَ، ويخبرَ بصفاتهِ التي يستحقها بهِ منْ العلمِ والكفايةِ وغيرِ ذلكَ). [٢٠]

إنَ حرصَ الناسِ على الإمارةِ ظاهرٌ للعيانِ، وهوَ الذي جعلَ الناسُ يسفكونَ عليها دماءهمْ، ويستبيحونَ حريمهمْ، ويفسدونَ في الأرضِ حتى يصلوا بالإمارةِ إلى

لذاتهمْ ثمَ لا بدَ أنْ يكونَ فطامهمْ إلى السوءِ منْ الحالِ، لأنهُ لا يخلو أنْ يقتلَ عليها أوْ يعزلُ عنها وتلحقهُ الذلةُ، أوْ يموتُ عليها، فيطالبُ في الآخرةِ بالتبعاتِ، فيندمُ حينئذٍ، والحرصُ الذي اتهمَ الشارعُ صاحبهُ ولمْ يدعهُ، هوَ أنْ يطلبَ منْ الإمارةِ ما هوَ قائمٌ بغيرهِ متواطئا عليهِ، فهذا لا يجبُ أنْ يعانِ عليهِ ويتهمُ طالبهُ. [٢١]

الحديث الثاني: عَنْ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ { مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ }. [٢٢]

قولهُ: **{ لدينهِ }** اللامِ فيهِ للبيان كما في قولهِ تعالى: ﴿ **لمنْ أرادَ أنْ يتمَ الرضاعةَ** ﴾ كأنهُ قيلَ: يرضعنَ لمنْ ؟ قيلَ: لمنْ أرادَ أنْ يتمَ الرضاعةَ، وكذلكَ هنا، كأنهُ قيلَ: بأفسدْ لأيِ شيءٍ ؟ قيلَ: لدينهِ. [٢٣]

أما المالُ فإفسادهِ أنهُ نوعٌ منْ القدرةِ يحركُ داعيةَ الشهواتِ، ويجرَ إلى التنعيمِ في المباحاتِ، فيصيرُ التنعمُ مألوفا، وربما يشتدُ أنسهُ بالمالِ، ويعجزَ عنْ كسبِ الحلالِ، فيقتحمُ في الشبهاتِ معَ أنها ملهيةٌ عنْ ذكرِ اللهِ تعالى، وهذهِ لا ينفكُ عنها أحدٌ، وأما الجاهُ فكفى بهِ إفسادا أنَ المالَ يبذلُ للجاهِ، ولا يبذلُ الجاهُ للمالِ وهوَ الشركُ الخفيُ، فيخوضُ في المراءاةِ والمداهنةِ والنفاقِ، وسائرَ الأخلاقِ الذميمة. [٢٤]

أن النفس البشرية دائماً تواقةً لحثبِ الظهورِ بينَ الناسِ والمدحِ منْ قبلهمْ، وهذهِ الآفةُ لها مظاهرُ عديدةٌ، تختلفَ باختلافِ الأشخاصِ والمواقفِ، لكنها في الأصلِ تبقى مبنيةً على مبدأ أنْ يكونَ الإنسانُ بارزاً على الدوامِ وأنْ يظهرَ على أنهُ أفضلُ الآخرين أوْ أنهُ أكثرهمْ عقلانيةٌ، وأشدُ ما يكونُ هذا الداءُ فتكاً أنْ يصابَ بها العاملونَ في مجالِ الدعوةِ الإسلاميةِ، ولقدْ كانتْ لوسائلِ التواصلِ الاجتماعي الأثرِ الأكبرِ في تدعيمِ هذهِ

المعاني، لأنهُ لمْ يسبقْ للبشريةِ أنها كانتْ قادرةً على سرعةِ وسهولةِ التوصلِ فيما بينها كما الحالُ اليومَ، فصارَ يقاسُ أيُ نجاحِ بسرعةِ انتشاره وبكثرةِ سوادِ جماهيره .

يقولَ سفيانْ الثوري : (تجدَ الصالحَ يزهدُ في كلِ شيءٍ، يزهدَ في المالِ، ويزهدَ في الطعامِ، ويزهدَ في المسكنِ، فإذا نوزع الرئاسة حامى عليها وعادى).[٢٥]

وهذا المرضُ هوَ مزلقٌ عظيمٌ منْ المزالقِ التي يفنى فيها الإخلاصُ، وضررهُ على دينِ المرءِ أشدَ منْ خطورةِ الذئبِ في زريبةِ غنمٍ، فالحرصُ على المالِ ذئبَ والحرصِ على الشرفِ ذئب آخر، والضررُ الأكبرُ أنَ الحرصَ على هذهِ المعاني باسمِ الدينِ، ولستَ ببعيدٍ عنْ الساحةِ التي صارتْ تغصُ بالنماذجِ التي تصدرتْ القنواتُ والفضائياتُ والتي تعتمدُ على مبدأِ المخالفةِ للشهرةِ، على منهجِ الأعرابيِ الذي بال في زمزمَ.[٢٦]

ومما يندى لهُ الجبينُ في الوصفِ أنَ بعضَ دعاةِ اليومِ نراهمْ يميعونَ الأحكامُ الشرعية ويتتبعونَ رخصَ العلماءِ الشاذةَ، لترويجها بينَ الجماهيرِ على أنها الأصلُ، وتساهُلهمْ في كثيرٍ منْ الأحكامِ الشرعيةِ في الملبسِ والمجلسِ أوْ حتى الالتزامِ بالهدي الظاهرِ، بلْ حتى أنَ بعضَ الدعاةِ يوضعُ لهمْ بعضِ مساحيقِ التجميلِ قبلَ اللقاءاتِ التلفزيونيةِ بحجةِ مقتضياتِ الدرما السينمائية، ناهيكَ عنْ مجالسةِ المتبرجاتِ منْ مقدماتِ البرامجِ وعدمِ غضِ البصرِ كيْ يقالَ إنهُ معَ الناسِ وليسَ ببعيد عنهمْ وهذا كلهُ للمحافظةِ على النجوميةِ والشهرةِ، ومحاولةُ ثني أعناقِ النصوصِ لتبريرِ تلكَ الأفعالِ على أنها لمصلحةِ الدعوةِ وانْ النبي ﷺ جالس الكفار ونساء المشركينَ والمسلمينَ، والأنكى منْ ذلكَ الطعنُ في مسلماتِ الأمةِ ككتبِ السنة الصحيحةِ، ومحاولةُ أعمالِ العقولِ في المنقولِ وتلكَ هيَ طامةُ المعتزلةِ قدْ بعثتْ منْ جديدٍ.

فتراهُ يتجملُ بالعلمِ كما تتجملُ بالحلةِ الحسناءِ للدنيا، ولا يجملُ علمهُ بالعملِ بهِ، فهذهِ الأخلاقُ وما يشبهها تغلبَ على قلبِ المرءِ منْ لمْ ينتفعْ بالعلمِ، فبينا هوَ مقاربٌ لهذهِ الأخلاقِ إذْ رغبتْ نفسهُ في حبِ الشرفِ والمنزلةَ، فأحبّ مجالسة الملوكِ وأبناءِ الدنيا، وأحبُ أنْ يشاركهمْ فيما همْ فيهِ منْ رخاءِ عيشهمْ منْ منظرِ بهيّ، ومركبَ هني، وخادم سريٍ، ولباس لينٍ، وفراش ناعمٍ، وطعام شهيٍ، وأحبُ أنْ يغشى بابهُ، وأنْ يسمعَ قولهُ، ويطاعَ أمرهُ .[٢٧]

وكذلكَ استخدامُ أسلوبِ الإثارةِ واستمالةِ مشاعرِ المستمعينَ بأساليبَ أقرب ما تكونُ تمثيلاً منهُ إلى الدليلِ الصحيح باستعمالِ ما شذَ وضعف منْ الرواياتِ والقصصِ، كقصةِ الإمامْ أحمدْ بنْ حنبلْ والخبازِ[٢٨] والتي لا يخلو ذكرها منْ مجالسِ كثيرٍ منْ دعاةِ اليومِ، أوْ حتى قصةِ الأعرابيِ سابقةً الذكرِ، وفي السنةِ الصحيحةِ ما يغني عنْ كلِ هذهِ القصصِ.

ومنْ دعاةِ اليومِ منْ ليسَ لهُ علاقةٌ بالعلومِ الشرعيةِ تصدرَ محافلَ الإلقاءِ لأنهُ أبهرنا بما يحملُ منْ شهاداتٍ في الفيزياءِ النوويةِ والرياضياتِ والهندسةِ الميكانيكيةِ ثمَ يشرعُ في تفسيرِ القرآنِ وهوَ لا يعرفُ منْ علومِ القرآنِ علماً واحداً ناهيكَ عنْ تفسيرهِ، فصارت علومُ الشريعةِ مُشاعةً لكلِ من طابت نفسُهُ في الشهرة، وغيرها كثيرً منْ المآخذِ يطولُ تفصيلها في هذا المقامِ .

لذا يتحتمُ على كلٍ منْ اشتغلَ في مجالِ الدعوةِ إلى اللهِ أنْ يضعَ نصبُ عينيهِ، أنَ الشهرةَ ليستْ دلالةً على حسنِ العملِ وقبولهِ، فلا يلزمُ أنْ يكونَ العبدُ مقبولاً عندَ اللهِ أنْ يكونَ مشهوراً، ولوْ كانتْ الشهرةُ منقبةً لما أخفى اللهُ تباركَ وتعالى عنا شهرةُ غالبِ الأنبياءِ والمرسلينَ ولمْ يذكرْ في القرآنِ الكريمِ إلا خمسةُ وعشرينَ رسولاً فقطْ ، قالَ تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾[٢٩] ولمْ يكنْ كلُ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ معروفونَ ومشهورونَ على علوِ قدرهمْ عندَ اللهِ.

الحديث الثالث: عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: { يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ}[٣٠]

الحديثُ الثالثُ الذي فيهِ الحرصُ مذمومٌ وهوَ الحرصُ على المالِ والطمعِ فيهِ، وكذلكَ الحرصُ على طولِ العُمر في غيرِ طاعةِ اللهِ تعالى، ومما لا شكَ فيهِ أنَ الإنسانَ مجبولٌ على الحرصِ في البقاءِ وكُرهُ الموت ومحبة المالِ، فترى الشيخ الكبيرَ يكبرُ والموتُ بانتظارهِ وشبابُ المالِ والحياةِ قائماً في قلبه.

ويشيبُ معَ الآدميِ هاتانِ الخصلتانِ لطولِ صحبتهِ إياهما، وكثرةُ أنسهِ بهما، فكلما طالَ صحبتهما عسرَ الخلاصِ منْ حبهما، فيكونُ معنى قولهِ ﷺ : **{ شبتْ }** أيَ تقوى فكأنهُ لما كبرَ هوَ ضعف، وكلما زادتْ صحبتهما لهُ قويا.[٣١]

وقالَ النوويُ: قولهُ: يشبْ استعارةَ ومعناهُ أنَ قلبَ الشيخِ كاملِ الحبِ يحتكمُ احتكاما مثلِ احتكامِ قوةِ الشابِ في شبابهِ، وقالَ الطيبي: يجوزَ أنْ يكونَ منْ بابِ المشاكلةِ والمطابقةِ لقولهِ : يهرمَ أي : بمعنى يشيبُ .[٣٢]

قالَ القاضي عياضْ: (والعبارةُ هنا بالشبابِ عنْ كثرةِ الحرصِ، وبعدُ الأملِ الذي هوَ في الشبابِ أكثرَ، وبهمِ أليقَ للرجاءِ في طولِ أعمارهمْ ودوامِ استمتاعهمْ ولذاتهمْ في الدنيا).[٣٣]

فإنَ قلنا كيفَ كانَ من انبياء الله تبارك وتعالى من كرة الموتُ كموسى ﷺ فعنْ أبيهِ عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : **{ أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ﷺ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ .. الحديث}**[٣٤].

فالجوابُ إنَ موسى ﷺ لطمٌ عينَ ملكُ الموتِ لإقدامهِ على قبضِ روحهِ قبلَ التخييرِ، والأنبياءُ كانوا مخيرينَ عندَ اللهِ آخر الأمرِ بينَ الحياةِ والوفاةِ، ويحتملَ أنْ تكونَ محبتهُ للحياةِ هوَ لاستزادهْ منْ عملِ الخيرِ والقربِ منْ اللهِ تبارك وتعالى.

قالَ السيوطي: (الذي عندي في توجيهِ حبِ آدمْ الحياةِ، وموسى، ونحوهما أنهمْ لمْ يحبوا الحياةُ لذاتها، ولا كراهةً للموتِ، معاذَ اللهِ، ولكنْ حببَ إليهمْ عبادةُ اللهِ، ومحلها دارَ الدنيا، وبالموتِ ينقطعُ التكليفُ بالعبادةِ، فأحبوا طولَ البقاءِ ليستكثروا منْ العبادةِ). [٣٥]

ولا يفهمُ منْ معنى الحديثِ كراهيةَ الحياةِ والرغبةِ في الموتِ فقدْ نهى ﷺ تمني الموتَ قالَ ﷺ: **{ لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي}** إنما المطلوبُ الإعراضُ عنْ الحياةِ والحرصِ عليها بقدرِ ما يشغلنا عنْ الآخرةِ، وأما عمرانها وإصلاحها فهذا لا يتنافى معَ الحديثِ.

قالَ الحسنْ البصري: ليسَ منْ حبكَ للدنيا طلبكَ ما يصلحكَ فيها، ومنْ زهدكَ فيها تركُ الحاجةِ يسدها عنكَ تركها، ومنْ أحبَ الدنيا وسرتهُ، ذهبَ خوفُ الآخرةِ منْ قلبهِ، وقالَ سعيدْ بنْ جبيرْ: متاعُ الغرورِ ما يلهيكَ عنْ طلبِ الآخرةِ، وما لمْ يلهكْ فليسَ بمتاعِ الغرورِ، ولكنهُ متاعُ بلاغٍ إلى ما هوَ خيرُ منهُ . [٣٦]

كذلكَ ليسَ المعنى الواردُ في الحديثِ أنْ يهملَ المسلمُ صحتهُ ولا يكونُ حريص على سلامةِ جسدهِ، فقدْ تواترتْ النصوصُ في الحثِ على سلامةِ الأبدانِ وتعهدها بالعنايةِ والرعايةِ، كحثنا على النظافةِ، والأمرُ بها، لأنَ النظافةَ منْ أسبابِ صحةِ الأبدانِ، قالَ تبارك تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾[٣٧].

وكذلكَ الحرصُ على التوقي منْ الأمراضِ والأوبئةِ التي قدْ تصيبُ الناسَ، لأنَ السلامةَ منها هوَ الأصلُ الشرعيُ، قالَ: ﷺ **{ أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ وَغَلِّقُوا الْأَبْوَابَ وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ }**[٣٨]، وما هذا الأمرُ إلا حرصاً منه ﷺ على حماية الناسِ من هذه الأوبئة والتحرُّز، قال: ﷺ **{ لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ ، وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ}**.[٣٩]

الحديث الرابع: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: { لاَ تُرْضِيَنَّ أَحَدًا بِسَخَطِ اللهِ، وَلاَ تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللهِ، وَلاَ تَذُمَّنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ؛ فَإِنَّ رِزْقَ اللهِ لاَ يَسُوقُهُ إِلَيْكَ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلاَ يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِقِسْطِهِ وَعَدْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَحَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ فِي السَّخَطِ }.[٤٠]

الحديث رويَ مرفوعا منْ حديثِ ابنْ مسعودْ رضيَ اللهُ عنهُ وفيهِ ضعفُ منْ جهةِ بعضِ رواتهِ، قالَ الهيثمي في مجمعِ الزوائدِ رواهُ الطبراني في الكبيرِ، وفيهِ خالدْ بنْ يزيدْ العمريّ، واتهمَ بالوضعِ. [٤١]

وروى البيهقيُ الحديثَ من طريقِ آخر في شعبِ الإيمان[٤٢]، وأبو نعيم في الحلية.[٤٣] وفيهِ عطية العوفي وهوَ ضعيفٌ، ومحمدْ بنْ مروانْ السديّ وهوَ متروكٌ الحديثِ، وقدْ ضعفهِ يحيى بنْ معينْ، وقالَ عبدُ اللهْ بنْ أحمدْ عنْ أبيهِ قالَ كانَ سفيانْ الثوري يضعفُ حديثهُ عطية قالَ وسمعتْ أبي وذكرَ عطية العوفي قالَ هوَ ضعيفٌ الحديثِ،[٤٤] وروى البيهقي في شعبِ الإيمان الحديث موقوفاً على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.[٤٥]

والأثرُ أنْ صحَ موقوفاً ففيهِ بيانٍ أنَ منْ علاماتِ ضعفِ إيمانِ العبدِ باللهِ تباركَ وتعالى أنْ يبدلَ رضى الناسِ بسخطِ اللهِ ، فيفعلُ المعصيةُ لإرضاءِ الناسِ أوْ يتركُ الواجبُ لإرضائهمْ، فالواجبُ أنَ يتقي اللهُ وأنْ يؤديَ ما أوجبَ اللهُ عليهِ ويحذرُ ما حرمَ اللهُ وأنَ لا يجاملُ الناسُ في ذلكَ فيرضيهمْ مثلاً بعدمِ إنكارِ المنكرِ، ولا يحمدهمْ على رزقِ اللهِ، فما رزقهُ اللهُ تبارك وتعالى منْ فضلهِ سبحانهُ وتعالى يشكرُ اللهُ تبارك وتعالى عليهِ ، لكنَ منْ فعلِ المعروفِ يشكرُ عليهِ، ومنْ لا يشكرُ الناسُ لا يشكرُ اللهُ، لكنَ كونهُ إنَ أعطوهُ مدح وإنْ تركوهُ ذم فهذا هوَ النهيُ الواردُ في الحديثِ.

{ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا تُوصِينِي فِيهِ وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ وَمَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ}[٤٦].

المبحث الثالث: الألفاظ ذات نفس الدلالة: حرصت، تحرص، احرص:

الحديث الأول: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ عنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَتَبَوَّأَ مَضْجَعَهُ يَقُولُ: { اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، اللهُمَّ لَا أَسْتَطِيعُ ثَنَاءً عَلَيْكَ، وَلَوْ حَرَصْتُ، وَلَكِنْ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ }.[٤٧]

هذهِ الروايةِ ضعيفةً أيضا وعلتها الانقطاعَ كما نصَ على هذا الحافظْ العراقي[٤٨]، وقد ضعفَ هذه الرواية أبو حاتم كما في الجرح والتعديل[٤٩]، والذهبيُ في الكشاف[٥٠] وابن حجر في تهذيب التهذيب[٥١].

وقالَ الهيثمي رواهُ الطبراني في الأوسطِ ، ورجالهُ رجالَ الصحيحِ غيرَ إبراهيمْ بنْ عبدِ اللهْ بنْ عبدِ القارئِ ، وقدْ وثقهُ ابنْ حبانْ.[٥٢]

الحديث فيهِ إشارةٌ إلى الاعترافِ بالعجزِ عنْ القيامِ بواجبِ الشكرِ والثناءِ، وأنهُ لا يقدرُ عليهِ، وإنْ بلغَ فيهِ كلُ مبلغٍ، بلْ هوَ سبحانهُ وتعالى كما أثنى على نفسهِ، فكأنهُ قالَ: هذا أمرٌ لا تقومُ بهِ القوى البشريةُ، ولكنْ أنتَ القادرُ على الثناءِ على نفسكَ بما يليقُ بكَ، فأنتَ كما أثنيتُ على نفسكَ.[٥٣]

والروايةُ الأصحُ ليسَ فيها لفظةُ الحرصِ التي هيَ مدارٌ بحثي وهيَ أيضا منْ حديثِ علي بنْ أبي طالبْ رضي اللهْ عنهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ: **{اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ }**[٥٤]، وقدْ وردَ هذا الحديثُ ايضاً في صحيح مسلم منْ حديثِ أمِ المؤمنينَ عائشة رضيَ اللهُ عنها، إلا أني اخترت روايةُ علي ابنُ أبي طالبْ رضيَ اللهُ عنهُ لأنها الأقربُ إلى الروايةِ التي فيها لفظةُ الحرصِ منْ جهةِ الصحابي راوي الحديثِ.

قالَ الخطابيُ: (في هذا معنى لطيفٌ، وذلكَ أنهُ سألَ اللهُ أنْ يجيرهُ برضاهُ منْ سخطهِ، وهما ضدانِ، ومتقابلانِ، وكذلكَ المعافاةُ، والمؤاخذةُ بالعقوبةِ، لجأَ إلى ما لا ضد لهُ، وهوَ اللهُ، أظهرَ العجزُ والانقطاعُ، وفزعَ منهُ إليهِ، فاستعاذَ بهِ منهُ) [٥٥]

الكافُ في قولهِ كما زائدةٍ، والمعنى أنتَ الذي أثنيتُ على نفسكَ، وقالَ بعضُ العلماءِ: (ما) في كما موصوفةٍ أوْ موصولةٍ، والكافُ بمعنى المثلِ، أي: أنتَ الذاتُ التي لها صفاتُ الجلالِ والإكرامِ، ولها العلمُ الشاملُ والقدرةُ الكاملةُ، أنتَ تقدرُ على إحصاءِ ثنائكَ، وهذا الثناءُ إما بالقولِ وإما بالفعلِ، وهوَ إظهارُ فعلهِ عنْ بثِ آلائهِ ونعمائهِ. [٥٦].

وقدْ اختلفَ أهلَ العلمِ في موطنِ الدعاءِ منْ الصلاةِ إلى أقوالٍ كثيرةٍ ، أذكرُ منها قولينِ اختصاراً:

القول الأول: إنهُ بعدَ الرفعِ منْ الركوعِ في الصلاةِ، وهوَ مذهبُ الأحنافِ والحنابلةِ، قالَ ابنْ قدامة: (ويقنتَ بعدَ الركوعِ، نصَ عليهِ أحمدْ، ورويَ نحوَ ذلكَ عنْ أبي بكرْ الصديقْ، وعمرْ، وعثمانْ، وعلي، وأبي قلابة، وأبي المتوكلْ، وأيوبْ السختياني، وبهِ قالَ الشافعي، ورويَ عنْ أحمدْ أنهُ قالَ: أنا أذهبُ إلى أنهُ بعدَ الركوعِ ، فإنَ قنتَ قبلهُ ، فلا بأس).[٥٧]

القول الثاني: يدعو بهِ بعدَ الوترِ وهوَ قولُ الشافعيةِ، قالَ النوويُ: (يستحبّ أنْ يقولَ بعدَ الوترِ ثلاثَ مراتِ سبحانَ الملكِ القدوسِ وأنْ يقولَ اللهمَ إني أعوذُ برضاكَ منْ سخطكَ وبمعافاتكَ منْ عقوبتكَ وأعوذُ بكَ منكَ لا أحصي ثناءٌ عليكَ أنتَ كما أثنيتُ على نفسكَ ففيهما حديثانِ صحيحانِ في سننِ أبي داودْ وغيرهُ). [٥٨]

أما المالكيةُ فلا يرونَ في الوترِ قنوت، قالَ مالك: (ما أدركتْ الناسَ إلا على القنوتِ في الصبحِ، وتركَ القنوتِ في الوترِ). [٥٩]

ومنْ قالهُ في أيِ موضعِ منْ الصلاةِ في آخرِ الوترِ أوْ قبلَ السلامِ أوْ بعدهِ لا ينكرُ عليهِ كذلكَ، فإنَ اللفظَ محتملٌ، وبكلِ قالَ أهلَ العلمِ، واللهُ أعلمَ .

الحديث الثاني: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ { الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ فَإِنْ تَحْرِصْ عَلَى إِقَامَتِهِ تَكْسِرْهُ وَإِنْ تَتْرُكْهُ تَسْتَمْتِعْ بِهِ وَفِيهِ عِوَجٌ }.[٦٠]

هذا الحديثِ يبينُ أنَ أصلَ خلقِ المرأةِ منْ ضلعِ والضِلعُ أحدُ عِظامِ الصَّدرِ، والمعنى: أنَّ في خَلقِهن عِوجًا وضعْفاً مِن أصْلِ الخِلْقةِ، ووصَفَها بذلك للمُبالغةِ في وصفِ الاعوجاجِ، وللتَّأكيدِ على معنَى الكسرِ، وهو الطلاق كما جاء في قوله ﷺ: {إِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِن ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لكَ علَى طَرِيقَةٍ، فَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بهَا اسْتَمْتَعْتَ بهَا وَبِهَا عِوَجٌ، وإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا، كَسَرْتَهَا وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا }[٦١] وهوَ إشارة إلى احتمالِ ظهورِ بعضِ الاعوجاجِ فيها منْ جهةِ بعضِ السلوكياتِ أوْ ربما منْ جهةِ الإفراطِ في العاطفةِ، فلا ينبغي للرجلِ أنْ يحملها على عقلهِ، لأنهُ مناطٌ بالقوامةِ عليها، فلا يكلفها مقتضياتِ رأيهِ، وأساليبُ إدارتهِ، بلْ يحسنُ معاشرتها بالحسنى.

ويقول الإمام الشوكانيُ : (والفائدةُ في تشبيه المرأة بالضِلع: التنبيهُ على أنَّها معوَّجة الأخلاق، لا تستقيم أبدًا، فمَن حاول حملَها على الأخلاق المستقيمة أفسَدَها، ومَن تركَها على ما هي عليه مِن الاعوجاج انتفع بها، كما أنَّ الضِّلع المعوج ينكَسِر عندَ إرادة جعلِه مستقيمًا وإزالة اعوجاجه، فإذا تَرَكه الإنسانُ على ما هو عليه انتفعَ به)[٦٢]

فالرجلُ إذا أرادَ استيفاءَ مقاصدِ المنزلِ منها لا بدَ أنْ يجاوزَ عنْ محقرات الأمورَ ويكظمُ الغيظُ فيما يجدهُ خلافُ هواهُ إلا ما يكونُ منْ بابِ الغيرةِ المحمودةِ وتداركا لجورِ ونحو ذلكَ والواجبُ الأصليُ هوَ المعاشرةُ بالمعروفِ وبينها النبيُ ﷺ بالرزقِ

والكسوةِ وحسنِ المعاملةِ ولا يمكنُ في الشرائعِ المستندةِ إلى الوحيِ أنْ يعينَ جنسُ القوتِ وقدرِهِ مثلاً فإنهُ لا يكادُ يتفقُ أهلَ الأرضِ على شيءٍ واحدٍ ولذلكَ إنما أمرَ أمرا مطلقا.[٦٣]

وهنا تجدرُ الإشارة الى أن الحديث فيه معنى آخر وهو تشريفِ المرأةِ وتكريمها، منْ حيثُ أنَ المعنى في خلقِ المرأةِ منْ ضلعٍ يناسبُ الوظيفةَ التي خلقها اللهُ تعالى لها، وهيَ الحنوّ والعطفُ على الزوجِ والولدِ، وهذا الوصفُ هوَ أعلى ما فيها منْ حيثُ الرفعةُ وهوَ ما يتناسبُ تماما معَ الوصيةِ بالإحسانِ إليها وملاطفتها، والتغاضي عما قدْ يصدرُ منها.

قالَ المهلبْ : المداراةُ أصلَ الألفةِ واستمالةِ النفوسِ منْ أجلِ ما جبل الله عليه خلقهُ وطبعهمْ منْ اختلافِ الأخلاقِ، وعرفنا في هذا الحديثِ أنَ سياسةَ النساءِ بأخذِ العفوِ منهنَ والصبرُ على عوجهنَ. [٦٤]

أنَّ الحرص الوارد في الحديث في محاولة إصلاح هذا الاعوجاج غيرُ ممكنة، وأنَّه كالضِّلع المعوج المتقوّس، الذي لا يَقبل التقويم، فإذا كنتَ قاسيًا في تعاملك مع المرأة، فهي لن تتحمَّلَ ذلك بوضعِها النفسيّ والعضويّ، وستنكسر مشاعرُها كما ينكسر الضِّلع لدَى محاولة تقويمها، ومع ذلك فلا بدَّ مِن مصاحبتها على ما هي عليه، ومعاملتها كأحسنِ ما تكون المعاملة، وذلك لا يمنع مِن تأديبها وإرشادها إلى الصواب إذا اعوجَّتْ في أمرٍ مِن الأمور.

قال النووي: (وفي هذا الحديثِ ملاطفةَ النساءِ والإحسانِ إليهنَ والصبرِ على عوجِ أخلاقهنَ واحتمالِ ضعفِ عقولهنَ وكراهةِ طلاقهنَ بلا سببٍ وأنهُ لا يطمعُ باستقامتها).[٦٥]

الحديث الثالث: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: { الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ

تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ }.[٦٦]

هذا الحديثِ فيهِ أصلٌ عظيمٌ منْ أصولِ الأخذِ بالأسبابِ معَ التوكلِ على اللهِ فقولهُ ﷺ : { احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ } هوَ الأخذُ بالأسبابِ المشروعةِ، معَ اليقينِ أنَ التوكلَ على اللهِ عزَ وجلَ هوَ الأصلَ، فيأخذُ بالأسبابِ ويسألُ اللهُ تباركَ وتعالى أنْ يحققَ لهُ ما يريد.

وقوله: **{ الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ }**

فإنَ المرادَ بالقوةِ هنا قوةَ البأسِ وقوةِ العزيمةِ وشدةِ الحرصِ على أعمالِ البرِ ومشاقِ الطاعةِ، والصبورَ على تحملِ ما يصيبهُ منْ البلاءِ، والمتيقظَ في أمورِ دينهِ، أكثرَ مما يرادُ بهِ قوةُ الجسدِ، فليسَ كلٌ جسيمٌ صاحبُ شدةٍ وعزيمةٍ وليسَ كلُ ضيفِ البنيةِ هوَ خوارْ خرعْ مدبر فيما ينفعُ نفسهُ في دينهِ ودنياهُ، وقدْ قيلَ :

تَرى الرَجُلَ النَحيفَ فَتَزدَريهِ وَفي أَثوابِهِ أَسَدٌ مُزيرُ

وَيُعجِبُكَ الطَريرُ فَتَبتَليهِ فَيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَجُلُ الطَريرُ

قالَ النوويُ: (المرادَ بالقوةِ هنا عزيمةَ النفسِ والقريحة في أمورِ الآخرةِ فيكونُ صاحبُ هذا الوصفِ أكثرَ إقداما على العدوِ في الجهادِ وأسرعَ خروجا إليهِ وذهابا في طلبهِ وأشدّ عزيمةً في الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عنْ المنكرِ والصبرِ على الأذى في كلِ ذلكَ واحتمالَ المشاقِ في ذاتِ اللهِ تعالى وأرغب في الصلاةِ والصومِ والأذكارِ وسائرِ العباداتِ وأنشطَ طلبا لها ومحافظةُ عليها)[٦٧]

قولهُ ﷺ { وفي كلِ خيرٍ } إشارةٍ إلى أنَ المؤمنَ كلهُ خيرٌ كانَ قويا أمْ ضعيفا لأنهُ مؤمنٌ، فإيمانهُ أضفى عليهِ الخيريةَ، فهوَ مقيمٌ للصلاةِ مؤديا للواجباتِ، إلا أنهُ قدْ

فاتهُ الحظُ الأوفرُ والمقامُ الأفخرُ في أنَ القوى أحبَ إلى اللهِ تباركَ وتعالى منْ الضعيفِ، وهذا الحديثُ هوَ نصيحةٌ غاليةٌ ودعوةُ صريحةٌ للأمةِ، أفراداً وجماعاتِ أنْ يتملكوا أسبابُ القوةِ الماديةِ والمعنويةِ التي يحبها اللهُ ورسولهُ، فاللهُ تباركَ وتعالى لا يحبُ للمؤمنينَ أنْ يكونوا في الجانبِ الضعيفِ.

قولهُ: **{ احرصْ على ما ينفعكَ، واستعنَ باللهِ، ولا تعجزُ }** وهي اللفظةُ الوحيدةُ التي جاءتْ في مجملِ الأحاديثِ التي بحثتها في هذا البحث، يمكنُ القولُ بأنها جاءت في وصفِ شيءِ محمودْ، أو أمرِ بمحمود، وهو استعملَ الحرصُ، والاجتهادُ في تحصيلِ ما تنتفعُ بهِ في أمرِ دينكْ ودنياكَ التي تستعينُ بها على صيانةِ دينكْ، وصيانةُ عيالكَ، ومكارمُ أخلاقكَ، ولا تفرصْ في طلبِ ذلكَ، ولا تتعاجزْ عنهُ ميهلأْ على القدرِ، فتنسبُ للتقصيرِ، وتلامَ على التفريطِ شرعا وعادةٌ، ومعَ إنهاءِ الاجتهادِ نهايتهُ، وإبلاغَ الحرصِ غايتهُ، فلا بدَ منْ الاستعانةِ باللهِ، والتوكلُ عليهِ، والالتجاءُ في كلِ الأمورِ إليهِ، فمنْ سلكِ هذينِ الطريقينِ حصلَ على خيرِ الداربنْ.[٦٨]

{ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ }

هذهِ { لوْ } فيها وجهانِ الأولُ مذمومٌ والآخرُ محمودْ أما المذمومَ هوَ معتقدُ القائلِ أنَ مافتهْ منْ حصنِ الأسبابِ والأخذِ بها هوَ سببُ مصائبهِ ونكساتهِ، دونُ النظرُ إلى أنَ كلَ ما أصابكَ لمنْ يكنْ ليخطئكَ وأنَ كنتَ متسلحاً بكلِ الأسبابِ التي تعصمكَ منَ أنواعَ البلاءِ، أما فيما عدى ذلكَ فلا بأسَ بقولِ لوْ وهذا ما نصَ عليهِ أهلُ العلمِ لذلكَ بوبْ البخاري بابا سماهُ { ما يجوزُ منْ اللوْ } وذكرَ قولُ اللهِ تعالى ﴿ لوْ أنَ لي

بكمْ قوةٌ ﴾، ثمَ ساقَ في البابِ جملةً منْ الأحاديثِ التي فيها قولٌ ﷺ لوْ، كحديثٍ { لوْ كنتُ راجما امرأةً منْ غيرِ بينةٍ } وقولهِ ﷺ { لوْ مدَ بي الشهرُ لواصلتُ وصالاً يدعُ المتعمقونَ تعمقهمْ }، وقولهُ ﷺ { لولا الهجرةُ لكنتُ امرئِ منْ الأنصارِ } وغيرها كثيرٌ، على أنهُ قدْ بانَ للقاضي عياضْ امتناعِ دخولِ الألفِ والأمّ على لوْ واعترضَ في ذلكَ على البخاري في تسميةِ البابِ .

قالَ القاضي عياضْ: (فأدخلَ على { لوْ } الألفِ واللام التي للعهدِ وذلكَ غيرُ جائزٍ عندَ أهلِ العربيةِ، لأنَ لوْ حرفِ وهما لا يدخلانِ على الحروفِ، وكذا وقعٌ عندَ بعضِ رواهُ مسلمٌ إياكِ واللوْ فإنْ اللوْ منْ الشيطانِ، والمحفوظَ إياكِ ولوْ فإنْ لوْ بغيرِ ألفِ ولامَ فيهما)[٦٩].

قالَ النوويُ في جوازِ استعمالِ لوْ : (فالظاهرُ أنَ النهيَ إنما هوَ عنْ إطلاقِ ذلكَ فيما لا فائدةً فيهِ فيكون نهيُ تنزيهٍ لا تحريمَ فأما منْ قالهُ تأسفا على ما فاتَ منْ طاعةِ اللهِ تعالى أوْ ما هوَ متعذرٌ عليهِ منْ ذلكَ ونحوَ هذا فلا بأسَ بهِ وعليهِ يحملُ أكثرَ الاستعمالِ الموجودِ في الأحاديثِ واللهِ أعلمَ). [٧٠]

وقدْ أشارَ الإمامُ السبكي إلى اقترانِ قولهِ { احرصْ على ما ينفعكَ } بقولهِ { وإياكَ واللوْ }، حيثُ قالَ: (أنَ الإشارةَ إلى محلِ لوْ المذمومةِ وهيَ نوعانِ أحدهما في الحالِ ما دامَ فعلُ الخيرِ ممكنا فلا يتركُ لأجلِ فقدِ شيءٍ آخرَ فلا تقولُ لوْ أنَ كذا كانَ موجودا لفعلتُ كذا معَ قدرتهِ على فعلهِ ولوْ لمْ يوجدْ ذاكَ بلْ يفعلُ الخيرُ ويحرصُ على عدمِ فواتهِ والثانيَ منْ فاتهُ أمرُ منْ أمورِ الدنيا فلا يشغلُ نفسهُ بالتلهفِ عليهِ لما في ذلكَ منْ الاعتراضِ على المقاديرِ وتعجيلِ تحسرٍ لا يغني شيئا ويشتغلُ بهِ عنْ استدراكِ ما لعلهُ يجدي فالذمُ راجع فيما يؤولُ في الحالِ إلى التفريطِ وفيما يؤولُ في الماضي إلى الاعتراضِ على القدرِ وهوَ أقبحُ منْ الأولِ فإنَ انضمَ إليهِ الكذبُ فهوَ أقبحُ مثلٍ قولِ المنافقينَ لوْ استطعنا لخرجنا معكمْ وقولهمْ لوْ نعلمُ قتالاً لا تبعناكمْ وكذا قولهمْ لوْ

أطاعونا) .وقال النووي في جواز استعمال لو : (فالظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم فأما من قاله تأسفا على مافات من طاعة الله تعالى أو ماهو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث والله أعلم).[٧١]

الخاتمة:

إنَ الإنسانَ مفطورٌ على حبِ الكمالِ والسعيِ نحوهُ، لذا حينما يعتقدُ شيئا أنَ فيهِ كمالهُ فإنهُ ينجذبُ إليهِ، وقدْ يشتدُ انجذابهُ إلى درجةِ التشبثِ بذلكَ الشيءِ، فيفرطُ فيهِ تعلقاً وحرصاً.

لكنَ الإنسانَ قدْ يخطىء في مصداقِ الكمالِ، فينجذبُ إلى مصاديقْ النقصُ ويحرصُ عليها سعياً لكمالِ ذاتهِ، وإلى هذا المعنى يشيرُ قولهُ تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ أيْ شديدِ الحرصِ، قليل الصبرِ.

وبعدٌ رحلةٍ طيبةٍ مباركةٍ معَ عددٍ منْ الأحاديثِ النبويةِ الشريفةِ التي هيَ التشريعُ الذي لا يأتيهُ الباطلُ منْ بينِ يديهِ ومنْ خلفهِ، تبينَ لي أنَ الحرصَ صفةٌ فطريةٌ لازمةٌ بالإنسانِ أودعها الله تبارك وتعالى في الخلق، وهي العنصرُ المهم في تلكَ المعادلةِ التي يجبُ أنْ تستويَ فيها جميعُ المقاديرِ والتي تكونُ في اتجاهِ النفعِ للإنسانِ بالعملِ الجادِ، مستعيناً على تحقيقِ ذلكَ باللهِ تبارك وتعالى، متجنباً مواطنَ العجزِ والكسلِ، ولا يفتحُ على نفسهِ بابَ اللومِ والندمِ إذا فاتهُ المطلوب، إنما يفوضُ أمرهُ إلى اللهِ تبارك وتعالى، ويرضي نفسهُ بالقضاءِ والقدرِ حتى لا يكونُ للشيطانِ عليهِ سبيل .

أسألُ الله تباركَ وتعالى أنْ يوفقنا لما يحبُ ويرضى وأنْ ينالَ هذا البحثِ الموجزِ والمختصرِ على رضا واستحسانِ قارئهِ، وأنْ يُعلمنا ما ينفعُنا وينفعُنا بما يعلمنا.

والحمدُ للهِ ربِ العالمينَ والصلاةِ والسلامِ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ .

المصادر:

١. الأحكام السلطانية للفراء للقاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : ٤٥٨هـ) صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة : الثانية، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢. أخلاق العلماء لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، قام بمراجعة أصوله وتصحيحه والتعليق عليه: فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، الناشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية.

٣. الإفصاح عن معاني الصحاح ليحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر.

٥. تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٦. التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري(المتوفى ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٧. التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي (المتوفى: ١٠٣١)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، الناشر دار الفكر المعاصر، دار الفكر، سنة النشر ١٤١٠هـ ، مكان النشر بيروت ، دمشق.

٨. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

١٠. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام

سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١١. الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي،الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

١٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها، دار الكتاب العربي – بيروت.

١٣. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٤. الروضة الندية شرح الدرر البهية لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الناشر: دار المعرفة.

١٥. سبل السلام لمحمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (المتوفى : ١١٨٢هـ)، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة : الرابعة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

١٦. سراج الملوك لأبي بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (المتوفى: ٥٢٠هـ) الناشر: من أوائل المطبوعات العربية – مصر تاريخ النشر: ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م.

١٧. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، المحقق : بشار عواد معروف، الناشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر : ١٩٩٨ م .

١٨. السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٩. سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الناشر مؤسسة الرسالة، سنة النشر ١٤١٣هـ بيروت .

٢٠. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٢١. شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى) لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر ودار آل بروم للنشر والتوزيع.

٢٢. شرح صحيح البخاري لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٣. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ،المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٤. شرح فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (المتوفى: ٦٨١هـ)، الناشر دار الفكر، مكان النشر بيروت.

٢٥. شرح مختصر الروضة لسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ) المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢٦. شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٧. شعب الإيمان لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر:

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٩. العبودية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الطبعة السابعة المجددة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٠. العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال .

٣١. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

٣٣. فتح القدير والمغني المغني لابن قدامة لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٣٤. القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٣٥. قوت المغتذي على جامع الترمذي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، الناشر: رسالة الدكتوراة – جامعة أم القرى، مكة المكرمة – كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ.

٣٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٧. الكامل في ضعفاء الرجال لعبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥)، تحقيق يحيى مختار غزاوي، الناشر دار الفكر، سنة النشر ١٤٠٩ – ١٩٨٨، مكان النشر بيروت.

٣٨. الكنز اللغوي في اللَسَن العربي لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة الكنز اللغوي لابن السكيت.

٣٩. المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

٤٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٤١. المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر لمجموع.

٤٢. المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢١ هـ –٢٠٠٠ م.

٤٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٤. مسند أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١هـ)، المحقق : السيد أبو المعاطي النوري، الناشر : عالم الكتب – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م.

٤٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٦. المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة .

٤٧. المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٤٨. المغني عن حمل الأسفار لأبي الفضل العراقي (المتوفى: ٨٠٦ هـ)، تحقيق : أشرف عبد المقصود، الناشر : مكتبة طبرية، سنة النشر : ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، مكان النشر : الرياض.

٤٩. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ ، الأنصاريُّ القرطبيُّ

٥٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

[١] أنظر: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت: (١٢٩/١).

[٢] أنظر: العبودية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الطبعة السابعة المجددة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: (٨١/١).

[٣] أنظر: شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه: ٣١٢/٢٠(٥٧٩).

[٤] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧: (١٠٣٢/٣).

[٥] أنظر: العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال : (١١٦/٣).

[٦] أنظر: القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م : (٦١٤/١).

[٧] أنظر: الكنز اللغوي في اللَسَن العربي لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة الكنز اللغوي لابن السكيت: (١٦٨/١).

[٨] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م: (١٤٥/٣).

[٩] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: (٥١٠/١٧).

[١٠] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي (المتوفى: ١٠٣١)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، الناشر دار الفكر المعاصر , دار الفكر، سنة النشر ١٤١٠هـ ، مكان النشر بيروت ، دمشق: (٤٢٥/١).

[١١] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ : ٦٤/٩(٧١٤٩).

[١٢] أنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية.، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م : (٤٤١/٤).

[١٣] صحيح البخاري: ٣٧٠/٢٣(٧١٤٨).

[١٤] أنظر: سبل السلام لمحمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (المتوفى : ١١٨٢هـ)، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة : الرابعة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م (١١٧/٤).

[١٥] سورة البقرة : الآية: (٢٤٧).

[١٦] سورة يوسف: الآية: (٥٥).

[١٧] أنظر: شرح مختصر الروضة لسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ) المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م: (١٧٢/٣).

[١٨] أنظر: الأحكام السلطانية للفراء للقاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : ٤٥٨هـ) صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة : الثانية، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م: (٧٢/١).

[١٩] أنظر: سراج الملوك لأبي بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (المتوفى: ٥٢٠هـ) الناشر: من أوائل المطبوعات العربية – مصر تاريخ النشر: ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م: (١٤١/١).

[٢٠] أنظر: الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م: (٣٨٥/١١).

[٢١] التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م (٤٤٦/٣٢).

[٢٢] مسند أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١هـ)، المحقق : السيد أبو المعاطي النوري، الناشر : عالم الكتب – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ. ١٩٩٨ م: ٤٦٠/٣(١٥٨٨٧)، وسنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، المحقق : بشار عواد معروف، الناشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر : ١٩٩٨ م : ٥٨٨/٤(٢٣٧٦)، وقال: حديث حسن صحيح.

[٢٣] ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: (٣٢٨٦/١٠).

[٢٤] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م : (٣٢٤٣/٨).

[٢٥] أنظر: سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الناشر مؤسسة الرسالة، سنة النشر ١٤١٣هـ بيروت : (٢٦٢/٧).

[٢٦] قيل أن الإمام ابن الجوزي نقل في المنتظم حادثة وقعت أثناء الحج في زمانه، ولم أقف عليها لا في المنتظم ولا في أخبار الحمقى والمغفلين، واظنه مما شاع وأنتشر للشهرة، وأصل القصة أنه بينما الحجاج يطوفون بالكعبة ويغرفون الماء من بئر زمزم قام أعرابي فحسر عن ثوبه، ثم بال في البئر والناس ينظرون، فما كان من الحجاج إلا أن انهالوا عليه بالضرب حتى كاد يموت، وخلّصه الحرس منهم، وجاؤوا به إلى والي مكة، فقال له: قبّحك الله، لِمَ فعلت هذا؟ قال الأعرابي: حتى يعرفني الناس، يقولون: هذا فلان الذي بال في بئر زمزم

[٢٧] ينظر: أخلاق العلماء لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، قام بمراجعة أصوله وتصحيحه والتعليق عليه: فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، الناشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية: (٩٥/١).

[٢٨] قال الذهبي: حكاية موضوعة: لم يستحي ابن الجوزي من إيرادها، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (٣٢١/١١).

[٢٩] سورة النساء: الآية: (١٦٤).

[٣٠] صحيح مسلم :٧٢٤/٢(١١٤).

[٣١] ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح ليحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: ٨ : ١٨٨/٥ (١٦٠٩).

[٣٢] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي القاري: (٣٢٩٨/٨).

[٣٣] شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م: (٥٨٢/٣).

[٣٤] صحيح البخاري: ٤٤٩/١(١٢٧٤).

[٣٥] انظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، الناشر: رسالة الدكتوراة – جامعة أم القرى، مكة المكرمة – كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ: (٧٦٦/٢).

[٣٦] ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م : (١٩٣/٢).

[٣٧] سورة البقرة: الآية (٢٢٢).

[٣٨] صحيح البخاري: ٦٥/٨(٦٢٩٦).

[٣٩] صحيح البخاري: ١٣٦/١٩ (٥٧٠٧).

[٤٠] شعب الإيمان لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م: (٢٢١/١)، والمعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية: ٢١٥/١٠(١٠٥١٧).

[٤١] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م: ٧١/٤(٦٢٩١).

[٤٢] شعب الإيمان للبيهقي: ٣٨٤/١(٢٠٣).

[٤٣] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها، دار الكتاب العربي – بيروت: (١٠٦/٥).

[٤٤] انظر: الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي،الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م: ٣٨٣/٦ (٢١٢٥). والكامل في ضعفاء الرجال لعبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥)، تحقيق يحيى مختار غزاوي، الناشر دار الفكر، سنة النشر ١٤٠٩ – ١٩٨٨، مكان النشر بيروت: ٣٦٩/٥(١٥٣٠).

[٤٥] ينظر: شعب الإيمان للبيهقي: ٣٨٤/١(٢٠٥).

[٤٦] سنن الترمذي: ٢١٣/٤(٢٤١٤).

[٤٧] السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م: ٣٢٨/٩(١٠٦٦١). والمعجم الأوسط لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة : ٢٨٣/٢(١٩٩٢).

[٤٨] ينظر: المغني عن حمل الأسفار لأبي الفضل العراقي (المتوفى: ٨٠٦ هـ)، تحقيق : أشرف عبد المقصود، الناشر : مكتبة طبرية، سنة النشر : ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مكان النشر : الرياض: ٢٩٨/١(١١٤٠).

[٤٩] ينظر: الجرح والتعديل لإبن ابي حاتم: ١٠٨/٢ (٣١٠).

[٥٠] ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م: ٢١٥/١(١٥٥).

[٥١] ينظر: تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ: ١٣٤/١(٢٣٨).

[٥٢] ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ١٢٤/١٠(١٧٠٥٤).

[٥٣] ينظر: شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى) لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر ودار آل بروم للنشر والتوزيع: (١٢٢/١٨).

[٥٤] مسند الإمام أحمد: (٧٥١)، والترمذي في سننه: (٣٥٦٦)، وأبو داود في سننه: (١٧٤٧) ، والحديث صححه الشيخ الألباني في "إرواء الغليل" (٤٣٠) .

[٥٥] أنظر: المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م : (١٤/٢).

[٥٦] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي القاري : (٩٥٣/٣).

[٥٧] ينظر: شرح فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (المتوفى: ٦٨١هـ)، الناشر دار الفكر، مكان النشر بيروت: (٤٣٠/١)، فتح القدير والمغني المغني لابن قدامة لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م: (١١٢/٢).

[٥٨] ينظر: المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر لمجموع: (١٦/٤).

[٥٩] أنظر: النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ لأبي محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩ م: (٤٩٠/١).

[٦٠] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣٢١/١٥ (٩٥٢٤)، قال شعيب الانؤوط صحيح وهذا اسناد جيد.

[٦١] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت : ٥٤/٢ (١٤٦٨).

[٦٢] أنظر: نيل الأوطار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي

الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م: (٢٤٤/٦).

[٦٣] ينظر: الروضة الندية شرح الدرر البهية لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الناشر: دار المعرفة: (٣٩/٢).

[٦٤] ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م: (٢٩٥).

[٦٥] أنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ : (١٢٣/٣).

[٦٦] صحيح مسلم: ٢٠٥٢/٤(٢٦٦٤).

[٦٧] أنظر: شرح صحيح مسلم للنووي : ٢١٦/١٦.

[٦٨] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ ، الأنصاريُّ القرطبيُّ : ٨٣/١٥

[٦٩] شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عياض: (٤٢٠/٥).

[٧٠] أنظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ٢١٦/١٦

[٧١] فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز: (٢٢٨/١٣).